محاضرات

الكورس الاول

المدخل الى الفلسفة الاسلامية

استاذ المادة : م.م حيدر عبد الحسين قصير

المرحلة :الثانية

القسم: الفلسفة

المحاضرة الاولى : (مدخل عام حول الفلسفة والفلسفة الاسلامية)

كانت الفلسفة بمعناه الاصطلاحي الاول كانت تشمل جميع العلوم الحقيقية كالفيزياء والكيمياء والطب والهيئة والرياضيات والإلهيات ، اي لايوجد تقابل بينها وبين العلم ، وتبقى المعلومات التي يتفق عليها كالنحو والصرف خارجة فقط عن حيز الفلسفة .

وبناء على هذا فالفلسفة اسم عام لجميع العلوم الحقيقية ، وكانوا يقسمونها الى قسمين رئيسيين هما :

أ ـ العلوم النظرية وتشمل الطبيعيات والرياضيات و الالهيات .

ب ـ العلوم العملية وتشمل الاخلاق ، وتدبير المنازل ، وسياسة المدن .

وبعد افلاطون وارسطو مرت فترة انغمس فيها طلابهما في جمع وتنظيم وشرح اقوال اساتذتهم واحتفظوا الى حد ما بسوق الفلسفة رائجا ، ولكنه لم يستمر طويلا حتى اصبحت بضاعة العلم والمعرفة لاتجد من يشتريها ، فشد ارباب العلم الى الاسكندرية وتخذوها مكانا للتعليم والتجارب وظلت مركزا للعلم والفلسفة حتى القرن الرابع بعد الميلاد .

ولكن منذ ان آمن امبراطور الروم بالمسيحية واخذ يروج عقائد الكنيسة باعتبارها آراء الدولة رسميا فانه ترك الباب مفتوحا لمخالفة المراكز الفكرية والعلمية و تدهور الوضع حتى اصدر امبراطور الروم باغلاق الجامعات وتعطيل المدارس في اثينا والاسكندرية . ففر العلماء خوفا على ارواحهم ولجؤ الى مناطق اخرى ، وبذلك انطفا مشعل العلم والفلسفة في ظل امبراطور الروم .

وفي نفس هذه الفترة (القرن السادس الميلادي) حدث في جانب آخر في شبه الجزيرة العربية حدث عظيم وهو ولادة نبي الرحمة محمد (ص) الذي حمل الى الناس رسالة الهداية الإلهية من قبل الله سبحانه وتعالى ، فدعا الناس الى تعلم العلم والمعرفة ، وكانت اولى الايات النازلة (اقر بسم ربك الذي خلق ....)) واحيى الرغبة في نفوس اتباعه لتعلم العلم والحكمة من المهد الى اللحد ، والحرص عليها ولو بالصين ، ولو كلفهم ثمنا باهضا . لذلك ان نمو الثقافة غرس اولا بيد رسول الله ، وبفضل اشعة الوحي الالهي وبغذاء من الثقافات الاخرى .

فالمسلمون توفروا على الوان العلوم نتيجة لحث الرسول الاكرم (ص) وخلفائه المعصومين (ع) فترجموا الى اللغة العربية ما خلفه اليونانيون والايرانيون من علوم ، وتمثلوا العناصر

المفيدة منها ، ثم اكملوها ، وتمت على ايديهم اكتشافات واختراعات كثيرة في عدد من العلوم كالجبر والمثلثات والهندسة والمناظر والمرايا والفيزياء والكيمياء .

والعامل الاخر الذي ساهم في نمو الثقافة الاسلامية كان عاملا سياسيا ؛ فالاجهزة الحكومية الظالمة لبني امية وبني العباس التي احتلت بغير حق مسند الحكومة الاسلامية كانت تشعر بالحاجة الشديدة الى قاعدة شعبية بين المسلمين ، فحاول اكثرهم ان يزين بلاطه بمجموعة من العلماء واصحاب الراي مزودين بعلوم اليونانيين والرومانيين والايرانيين لعلهم يستطيعون اغناء الناس عن الرجوع الى ائمة اهل البيت (ع) .

وبهذه الصورة اقتحمت الافكار الفلسفية المتنوعة البيئة الاسلامية ، ولمعت اسماء نيرة في عالم الفلسفة والعلم ومن جملتهم علماء الكلام والعقائد الاسلامية ، وفي البداية كان افتقاد اللغة المشتركة والاصطلاحات المتفق عليها بين المترجمين ، والاختلاف في الاسس الفلسفية بين الشرق والغرب قد جعل تعليم الفلسفة امرا عسير وعملية البحث والاختيار امرا اشد عسرا ، ولكنه لم يمض وقت طويل حتى ظهر نوابغ من قبيل ابي نصر الفارابي وابن سينا الذين صاغو نظاما فلسفيا ناضجا يتضمن افكار افلاطون وارسطو والافلاطونيين المحدثيين في الاسكندرية ومتصوفة الشرق علاوة على افكار جديدة ، وهذا النظام الفلسفي كانت تغلب عليه صبغة ارسطو المشائية .